

## ( ٤ ) القضية الفلسطينية عسكريا

شهد الشهر الماضي حدثا من أهم أحداث الصراع العربي - الإسرائيلي ، وهو فصل القوات على الجبهة السورية وانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي السورية التي احتلتها في عام ١٩٧٣ وجزء من الأراضي السورية المحتلة في حرب ١٩٦٧ . كما شهد عددا من الأحداث العسكرية الأخرى ، وستضم الشهرية العسكرية ( القضية الفلسطينية عسكريا ) لهذا العدد مجموعة من الإنباء العسكرية أعدها محمود عزمي وهشام عبدالله من القسم العسكري في المركز ، بعد أن أفردنا لفصل القوات على الجبهة السورية مقالا خاصا في هذا العدد .

### ١ - تطور المدفعية الإسرائيلية

في ٨/٥/١٩٧٤ قال الجنرال مردخاي جور رئيس الأركان الإسرائيلي أثناء حفلة تخريج دورة ضباط مدفعية أن « احدى عبر الحرب الواضحة ، اننا منذ حرب يوم الغفران ، نحاول ان نبني منكم جبهة دفاع قوية ، سواء من الناحية الكمية او النوعية ... فالنيران التي تقذفونها هي النيران التي تمكن من استمرار الحركة الى الامام . اننا نريد مدافع بعيدة المدى ، ومذائف ثقيلة جدا . وينبغي ان تكون رغبتكم وهدفكم ، هو التحرك مع بقية الاسلحة الى الامام بقدر الامكان ، وباختصار ، ان تكونوا اول من يصل الى كل هدف في ارض العدو ... ان هذا هو الهجوم الحقيقي في الحرب الحديثة » ( ر.١٠١ ، عدد ٥٢٨ ) .

والواقع ان احد الدروس الهامة والبارزة لحرب ٦ تشرين الاول ( اكتوبر ) ١٩٧٣ ، على المستوى التكتيكي ، ان الاعتماد بصورة شبه مطلقة على القوة النارية لسلاح الطيران ، في شكل الدعم القريب « Close air support » الذي يقصف أهداف محددة داخل ميدان المعركة المباشر ، وبناء على طلب قائد القوة البرية المقاتلة في المكان نفسه ، كبديل رئيسي لدعم المدفعية الميدانية والمتوسطة بالنيران للقوات المدرعة او المشاة الميكانيكية والترجلة ، وهو الاعتماد الذي غالت فيه العقيدة القتالية الاسرائيلية نتيجة لخبرتها خلال حرب ١٩٦٧ الخاطفة ، قد ثبت خطؤها بصورة عملية واضحة خلال حرب ١٩٧٣ خاصة خلال مرحلتها الاولى ، حين حيدت شبكة الدفاع العربي المتطورة القادرة الفعالة للذخافات المقاتلة الاسرائيلية « سكاى هوك » و « فانثوم » فوق ساحات

المعارك المباشرة ، وجعلت عمليات الدعم الجوي القريب او الدعم الجوي المباشر « Direct air support » الذي يستهدف قواعد القوات العربية ، باهظة الثمن بالنسبة الى الطيران الاسرائيلي المحدود الحجم نسبيا ، والمعد للحرب القصيرة التي تعطي مردودا كبيرا على المستوى التكتيكي والاستراتيجي بأفضل اقتصاد ممكن للقوى .

وتتعد الجذور التاريخية للعقيدة العسكرية الإسرائيلية المذكورة الى نظرية الحرب الخاطفة الألمانية « بلينزكريج » التي نفذت بنجاح في سنوات ١٩٣٩ - ١٩٤١ ، وقد تبنت الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية نظرية الحرب القصيرة الخاطفة بحسم ووضوح كاملين خلال فترة ما بين حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧ ، واعدت جهازها العسكري على اساس هذه النظرية ، ولذلك اعطيت الاولوية لسلاح الطيران يليه سلاح المدرعات واعتبرا سلاحا الحسم الاساسيان ، ولذلك اخذت النسبة في التسليح كما ونوعا ، وكذلك في المهام القتالية ، بين سلاحي الطيران والمدرعات من جهة وبين المشاة والمدفعية من جهة أخرى عشية حرب ١٩٦٧ ، وجاءت نتائج الحرب بحجمها الكبير غير المتوقع ( حتى من جانب القادة الاسرائيليين ) لترسيخ صحة اختيار القيادة العسكرية الاسرائيلية لعقيدتها القتالية ، ولترتيب اولويات التسليح والتنظيم في الجيش الاسرائيلي ، ولذلك قال « آلون » عقب حرب ١٩٦٧ « ويبدو لي انه في تنظيم القوات البرية يجب اعطاء افضلية اخرى للمدرعات كقوة رئيسية بين القوات البرية » . ( الستار الرملي ) . وقال « موشي ديان » أيضا « ان العنصر الاساسي في قوتنا هو اولا سلاح الطيران الذي يعتمد على الاعين الالكترونية » ( معاريف ٧٣/٦/٨ ) .